بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فمن القواعد الشرعية المعلومة والمعروفة لدى كافة العقلاء: (**الحكم على الشيء فرع عن تصوره**)، لذا كان لزامًا على كل ناصح وصادق أن يبين ما تقوم عليه الدعوات القائمة في هذا العصر-من إخوان وتبليغ وغيرهم- المخالفة للمنهج السلفي والمناوئة له.

ولنبدأ ببيان المناهج الضالة ثم نبين المنهج السديد الذي كان عليه رسوله ﷺ وصحابته الكرام، منهج السلف الصالح، منهج أهل الحديث والأثر، منهج أهل السنة والجماعة، ليكون المرء على بينه من أمره.

وسيبين هذا الأمر العظيم العالم العامل الناقد البصير بهذه المناهج الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله-، حيث سئل سؤالاً هذا نصه:

السؤال: « فضيلة الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي -وفقكم الله-، لقد وجدت في بعض الكتب في الساحة التي تتناول في طياتها الحديث عن الجماعات الحزبية التي انتهجت منهجًا يخالف منهج السلف في أبواب العلم والعمل، وهذه الكتب ما بين موسعة يصعب علىٰ المبتدئ إدراك مضمونها، وما بين مختصرة قلت فائدتها والحصول علىٰ المطلوب منها.

فنرجو يا فضيلة الشيخ أن تعطينا صورة واضحة وبينة ومختصرة عن أبرز مؤسسيها، وما هي الملاحظات التي أخذت عليهم، ليكون المسلم علىٰ حذر من الوقوع في شيء منها.

ولو تكرمتم يا شيخ لو عرجتم في نهاية المطاف عن المنهج الحق الذي ينبغي لكل مسلم انتهاجه والسير في ظلاله، ليحصل الإتباع ويجتنب الباطل والابتداع في الدين، ويظفر العبد برضا ربه ومولاه في دار كرامته ومستقر رحمته ورضوانه، وجزاكم الله خيرًا ونفع بعلمكم أبناء المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

« جماعة الإخوان المسلمون »

تعريف الإخوان المسلمون:

هم أتباع حسن البنا ومنهجهم عليه ملاحظات أهمها ما يلي:

١. التهاون في توحيد العبادة؛ الذي هو أهم شيء في الإسلام ولا يصح إسلام عبد إلا به.

٢. سكوتهم وإقرارهم للناس على الشرك الأكبر؛ من الدعاء لغير الله والتطوف بالقبور والنذر لأصحابها والذبح على أسمائهم وما إلى ذلك.

٣. أن هذا المنهج مؤسسه صوفي؛ له علاقة في الصوفية؛ حيث أخذ البيعة من عبدا لوهاب الحصافي على طريقته الحصافية الشاذلية.

٤. وجود البدع عندهم وتعبدهم بها بل إن مؤسس المنهج؛ يقرر بأن النبي ﷺ يحضر مجالس ذكرهم ويغفر لهم ما قد مضى من ذنوبهم؛ في قوله:

صلى الإله على النور الذي ظهـرا

للعالمين ففاق الشمس و القمـــرا

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا

وسامح الكل فيما قد مضى وجـــرا

٥. دعوتهم إلى الخلافة وهذا بدعة فإن الرسل وأتباعهم ما كلفوا؛ إلا بالدعوة إلى التوحيد؛ قال -تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ... ﴾ [النحل:٣٦].

٦. عدم الولاء والبراء عندهم أو ضعفه ويتبين ذلك؛ من دعوتهم للتقريب بين السنة والشيعة، وقول المؤسس:

«**نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه**» انتهى.

٧. كراهتهم لأهل التوحيد وأصحاب الطريقة السلفية وبغضهم لهم ويتبين ذلك من كلامهم في الدولة السعودية؛ التي قامت على التوحيد وتدرس التوحيد في مدارسها، ومعاهدها، وجامعاتها، ومن قَتْلِهم لجميل الرحمن الأفغاني؛ لكونه يدعو إلى التوحيد والذي عنده مدارس يدرس فيها التوحيد.

٨. تتبعهم عثرات الولاة والتنقيب عن مثالبهم؛ سواء كانت صدقًا؛ أو كذبًا ونشرها في الشباب الناشئ ليبغِّضوهم عندهم وليملئوا قلوبهم حقدًا عليهم.

٩. الحزبية الممقوتة؛ التي ينتمون إليها فيوالون من أجل هذا الحزب ويعادون من أجله.

١٠. أخذ البيعة على العمل للمنهج الإخواني بالشروط العشرة التي ذكرها المؤسس وهناك ملاحظات أخرى يمكن أن نأخذها فيما بعد.

« القُطبيون »

هم قوم قرؤوا مؤلفات سيد قطب وأخذوا ما فيها من حق وباطل فتجدهم يدافعون عن سيد إذا انتقده أحد ولو كان الحق مع المنتقد ومعلوم أن سيد قطب ليس من رجال العلم الديني والأصل أنه أديب ثم هو يأخذ بالمذهب الأشعري؛ مذهب التأويل كغيره من علماء مصر.

وعنده أخطاء فاحشة وفادحة؛ تصدى لها رجال من أهل العلم فبينوها ولما بيَّنوها ثارت عليهم ثائرة القطبيين؛ بالنقد والكلام والتجريح

فيهم فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فالأصل أن نأخذ بالحق وأن ندين به لله-رب العالمين- وأن نترك كل من نهج منهجًا مبتدعًا، ونجعل أسوتنا رسول الله ﷺ وخلفائه وأصحابه، والتابعين لهم من أئمة الهدىٰ والله الموفق.

« السُّرورية »

تعريف أهل هذا المنهج وانتمائهم:

السرورية: قوم أو حزب؛ ينتمون إلىٰ محمد سرور زين العابدين، وهم عندهم شيء من السنة وشيء من البدعة.

وأهم الملاحظات عليهم:

١. أنهم يقدحون في الولاة، ويتكلمون فيهم بما ينتج عنه شر، وفتنة، وخطورة، والظاهر؛ أنهم يكفرون الولاة؛ لكن هذا إنما مأخوذ من لسان حالهم، ولم يؤخذ من لسان مقالهم؛ لأن الطريقة التي سلكوها هي طريقة الخوارج؛ أو قريبة منها؛ علمًا بأن النصوص توجب السمع والطاعة لولاة الأمر؛ وولاتنا في هذا البلد مسلمون، ولله

الحمد يحكمون شرع الله في محاكمهم، ويقيمون الحدود، وتكفيرهم؛ أو الكلام فيهم؛ الذي يوجب الخروج عليهم، ويوجب التمرد عليهم؛ يعد إفسادًا عظيمًا.

لذلك، فإنه ينبغي الحذر من أصحاب هذا المنهج؛ أو التبرؤ منهم؛ لاسيما وهم تناولوا علماء هذا البلد بالسب والشتم المقذع، واتهامهم بالخيانة للدين، وهذا أمر يدل على ما وراءه.

٢. أنهم يدعون إلى الجهاد، وليس مرادهم جهاد الكفار، ولكن الظاهر أن مرادهم ضد الدولة علمًا بأنا لا نبرئ الدولة من الخطأ، ولا ندعي لها العصمة.

ولكن نقول: تجب طاعتهم، ومناصحتهم بطريقة سرية؛ لأنهم مسلمون، والشارع ﷺ قد منع الخروج على الولاة؛ إلا أن يرى الخارج كفرًا بواحًا معه من الله فيه برهان.

٣. أنهم يزعمون أن العلماء في هذا البلد لا يفقهون الواقع، ويرد عليهم؛ بأن المفتين؛ والقضاة لم يفتوا في مسألة واحدة، ولم يحكموا في مسألة أيضًا؛ إلا بعد أن يعرفوا واقعها؛ والذي يحيط بها من سبب، ومناط للحكم، ومؤثرات فيه، ومن يزعم أن هؤلاء العلماء

وهؤلاء القضاة؛ لا يفقهون الواقع، فقد ظلم نفسه، وقال ما لا يجوز له أن يقول، أما معرفة مكائد الأعداء؛ وما إلى ذلك فهذه من اختصاص الجيش في كل بلد.

«المنهج السَّلفي»

١. أن ندين لله -عز وجل- بالتوحيد، فلا ندعو أحدًا سواه، ولا نلتجئ إلى أحد غيره؛ في جلب نفع أو دفع ضر، وأن نتعبد ببغض المشركين وعداوتهم؛ إلا أنه يجب علينا؛ أن ندعوهم أولًا إلى التوحيد ونبين لهم أنه لا إسلام بدون توحيد، وأن من دعا إلَهًا غير الله كفر، فمن أصر بعد ذلك عندئذ؛ يجب علينا البعد عنه، وبغضه لله -عز وجل-.

٢. عقيدة السلف تنبني على أن يوصف الله-عز وجل-بما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تمثيل ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تأويل.

٣. نثبت لله الأسماء الحسنى؛ التي أثبتها لنفسه، ومدح نفسه بها؛ سواء كانت واردة في الكتاب أو السنة.

٤. نؤمن بأنه لا وصول إلى رضى الله، ولا إلى الجنة؛ إلا من طريق رسول الله ﷺ، وأما من طلب الوصول إلى رضى الله من غير طريقة رسول الله ﷺ فإنه قد ضل، وعمي عن الحق، وخسر دنياه وآخرته.

٥. نؤمن بأن شرع الله-تعالى-هو ما جاء من طريق الوحيين: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإلى ذلك أشار ربنا بقوله-تعالى-: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الجاثية:١٨].

٦. نعتقد بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، والسنة هي المبينة له، ويفسر القرآن بالسنة وبتفسير الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فالتفسير للقرآن يكون بالأثر: أي من طريق الصحابة والتابعين بالأحاديث الموصلة إلى ذلك، والكتب التي تحوي ذلك؛ هي التي يجب اقتناؤها وقراءتها كـ (**تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير الدر المنثور للسيوطي، وأمثال ذلك**).

٧. يجب أن نأخذ السنة على طريقة المحدثين؛ في التصحيح، والتضعيف، فنأخذ ما صح، ونترك ما ضعف.

٨. ندين لله -عز وجل- بطاعة ولاة الأمر، ما داموا مسلمين؛ يحكمون شرع الله، ويقيمون حدود الله وما داموا يقيمون الصلاة، وأن طاعتهم واجبة، وإن جاروا، وأن من قال خلاف ذلك، وأجاز الخروج على الإمام المسلم، وإن كان جائرًا، فهو مبتدع ضال؛ يجب على علماء المسلمين؛ أن يردوا عليه قوله، ويبينوا ضلاله.

٩. أنه لا يجوز نشر مثالب ولاة الأمور؛ لأن في ذلك إثارة للفتن وتسبب لوقوعها، وإشاعتها.

١٠. يجب أن ندين لله-عز وجل-بالسنة، ونتبعها، ونمقت البدع والمبتدعين؛ لقوله ﷺ : «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»، وفي رواية: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

هذه خلاصة وكلمات موجزة من عقيدة السلف، يجب أن نأخذ بها وأن نسير عليها إن كنا نريد النجاة ونريد الحق، ويجب علينا أن ننبذ أقوال الرجال التي لا تستند إلى دليل، فالرجال يعرفون بالحق وليس الحق يعرف بالرجال.

وأخيراً:

يجب علينا أن نضرع إلىٰ الله أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا إتباعه ويُرِينَا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد خير الخليقة وأتقاها وأبرها، وأزكاها، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين[1].

(١) انظر الفتاوىٰ الجلية عن المناهج الدعوية (١/ ٧٧-٨٧) للعلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي : .